قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه بعد كلام ذكره في الحقايق والجاحد
لمن يوحى اليه بشيء من هذا الكلام وما يفهمه هو معذور ومسلم حاله من باب
الضعف والتقصير والسلامة وهو مؤمن ايمان الخايفين ومن يفهم
شيا من ذلك فهو بقوة ايمانه معه واتساع دايرة ومشهده مشهده واسع
سوا كان معه نورا وظلمة بحسب ما في الغوالب من الودايع الموضوعة
على اي نوع كانت انتهى قالوا وما مثال الفقيه الا كبواب الملك والصوفي
المحقق صاحب سره فاذا احدث الصوفي عن خبايا بيت الملك نادى عليه
الفقيه انما انت سارق او كذاب او متجاسر فاني باماره من الملك
والا فخذه البواب عليه قايمة وانكاره صحيح ممن لم يصح انكار الفقيه على
الصوفي ولم يصح انكار الصوفي عليه فاعرف ذلك ثم لا اعظم جهلا ممن
يجعل سر الحق سبحانه موقوف على زمان او غيرا وجهة فيثبت الخصوصيه
في الجملة وينكرها في الاعيان او يثبتها للماضين وينكرها في الزمان او يثبتها
وينفيها في الاشخاص قياما مع وجود وهمه الذي تشد عليه ابواب فهمه وهذا
الاخير هو الغالب على الناس في هذه الازمنة لبعدهم عن الافهام وتعلقهم بالاوهام
فافهم ثم اعظم منهم جهلا من يعتبر كل من يراه ويتبع كل معتقد ويعتمد في
دينه قبل اختبار مرتبته من الدين او يطرح اعتقاده بما يظهر له من
سوابغ الاقدار فان لكل شي وجه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل واد من قلب ابن ادم شعبة فمن تتبع قلبه تلك الشعاب لم يبال الله
باي واد اهلكه الحديث فعليكم باتباع الجادة واعتقاد اهل السنة والتسليم
للسادة واحترام القادة اعني حملة الشريعة واهل العلم والديانة من
غير غض ولا اغترار وبالله التوفيق فصل في انواع المعتقدين

ووجوه

ووجوه الاعتقاد وهم انواع كثيرة لا يكاد يحاط بها لكثرتها لكن امهاتها خمسة
احدها طايفة اعتقدت وجود الخصوصية وثبوتها في الجملة ولم تتعرض
لنفي ولا اثبات لا في زمانهم ولا فيما تقدمهم بل اذا ذكر الصالحون ومن
في معناهم قالوا نفعنا الله بهم واعاد علينا من بركاتهم واذا ذكر الواحد
بعينه قالوا نفعنا الله بالصالحين وهذه الطايفة سالمة الا انها ناقصة
بضيق عطنها عن فهم الاختصاص في الاحاد والاشخاص ولو لم يكن من
نقصهم الا حرمانهم من رويته بعض اهل الاختصاص والدخول في حزبهم
بوجود الموالاة نسيل الله العافية الثاني طايفة اعتقدت وجود
الخصوصيه واختصاصها ببعض الازمنة دون بعض فاذا ذكر المتقدمون
قالوا نفعنا الله بهم وهكذا كان الناس واذا ذكر اكابر اهل الوقت واوفاهم
حالا وعلما قالوا ما راينا شيا هيهات اين الناس وهم انقص حالا من الذين
من قبلهم لتخصيصهم الزمان او ما علموا ان رب الاولين والاخرين واحد
ولا تزال طايفة من الامة ظاهرين على الحق الى غير ذلك مما ينادي
عليهم بالجهل والحرمان والله اعلم الثالث طايفة اعتقدت الاختصاص
ببعض الجهات فاذا ذكر صلحا المغرب مثلا لم يقبلوا شيا من احوالهم
واذا ذكر صلحا المشرق قالوا نعم اوليك هم الناس من شانهم كذا ومن
شانهم كذا او بالعكس وهذا لا يجد الا في كل اهل جهة ينكرون من معهم
ويعتقدون الغايب عنهم لوجود الالف بهذا واستغراب هذا وهو من
قوة دايرة الوهم وقد تكون من كمون العصبية في النفس كما هو شان
اولاد المرابطين وذريتهم والله اعلم الرابع طايفة اعتقدت الاختصاص
ببعض الصفات والاعمال واعظمهم في ذلك جماعة اعتقدت وجود العصمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)